

من الجن والإنس ما يوعدون يوم القيامة فسيعلمون يومئذٍ من أضعف ناصراً وأقل عدداً، هم أم المؤمنون الموحدون لله تعالى، أي بل المشركون لا ناصر لهم بالكلية، وهم أقل عدداً من جنود الله عز وجل.

﴿قُلْ إِنْ أَدْرَيْتَ أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَكُمْ رَبِّي أَمَدًا ﴿١٥﴾﴾

يقول تعالى أمراً رسوله ﷺ أن يقول للناس إنه لا علم له بوقت الساعة ولا يدري أقرب وقتها أم بعيد ﴿قُلْ إِنْ أَدْرَيْتَ أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَكُمْ رَبِّي أَمَدًا ﴿١٥﴾﴾ أي مدة طويلة.

﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿١٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿١٧﴾﴾

﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿١٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ هذه كقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة: 255] وهكذا قال ههنا: إنه يعلم الغيب والشهادة، وإنه لا يطلع أحد من خلقه على شيء من علمه إلا مما أطلعه تعالى عليه ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ وهذا يعم الرسول الملكي والبشري. ثم قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ أي يخصه بمزيد معقبات من الملائكة يحفظونه من أمر الله، ويساوقونه على ما معه من وحي الله.

﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَكَ رَيْبَهُمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَخْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿١٨﴾﴾

﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَكَ رَيْبَهُمْ﴾ ليعلم نبي الله أن الرسل قد بلغت عن الله، وأن الملائكة حفظتها ودفعت عنها. ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَخْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾.

تفسير سورة المزمل

روى البزار عن جابر قال: اجتمعت قريش في دار الندوة، فقالوا: سمو هذا الرجل اسماً يصد الناس عنه، فقالوا: كاهن، قالوا: ليس بكاهن، قالوا: مجنون، قالوا: ليس بمجنون، قالوا: ساحر، قالوا: ليس بساحر، ففرق المشركون عن ذلك، فبلغ النبي ﷺ فتزمل في ثيابه وتندثر فيها، فاتاه جبريل ﷺ فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ ﴿١﴾﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدْيُتِيُّ ﴿٢﴾﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ ﴿١﴾﴾ قُرْ آيَاتِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نَصْفُهُ أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ

تَرْتِيلاً ﴿١﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَادَّكَّرَ أَنْتُمْ رَبِّكَ وَبَنَنْتَ إِلَيْهِ تَبْيِيلًا ﴿٨﴾ رَبُّ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾

يأمر تعالى رسوله ﷺ أن يترك التزمّل، وهو التغطّي بالليل، وينهض إلى القيام لربه عز وجل، كما قال تعالى: ﴿سَجَّافٍ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ ﴿١٦﴾ [السجدة: 16] وكذلك كان ﷺ ممثلاً ما أمره الله تعالى به، من قيام الليل، وقد كان واجباً عليه وحده كما قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ ﴿١٩﴾ [الإسراء: 79]

وهنا بين له مقدار ما يقوم، فقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرِّزْمَلُ﴾ ﴿١٠﴾ قُرِ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١١﴾ يا أيها النائم، أو المزمل في ثيابه، أو يا محمد زملت القرآن. ﴿نَضْمَهُ﴾ بدل من الليل ﴿أَوْ انْقَصَ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدَ عَلَيْهِ﴾ أي أمرناك أن تقوم نصف الليل بزيادة قليلة، أو نقصان قليل، لا حرج عليك في ذلك. وقوله تعالى: ﴿وَرَقِيلَ الْفُرْمَانَ تَرْتِيلاً﴾ أي اقرأه على تمهل، فإنه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبره، وكذلك كان يقرأ صلوات الله عليه. قالت عائشة رضي الله عنها: كان يقرأ السورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها. ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ أي العمل به، وقيل: ثقيلاً وقت نزوله من عظمته، كما قال زيد بن ثابت رضي الله عنه: أنزل على رسول الله ﷺ، وفخذه على فخذي فكادت ترض فخذي.

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ ناشئة الليل: ساعاته وأوقاته، وكل ساعة منه تسمى ناشئة، وهي الآنات، والمقصود أن قيام الليل هو أشد مواطاة بين القلب واللسان، وأجمع على التلاوة، ولهذا قال: ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْأًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ أي أجمع للخاطر في أداء القراءة وتفهمها من قيام الليل لأنه وقت انتشار الناس، ولغظ الأصوات، وأوقات المعاش. ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ تطوعاً كثيراً.

﴿وَادَّكَّرَ أَنْتُمْ رَبِّكَ وَبَنَنْتَ إِلَيْهِ تَبْيِيلًا﴾ أي أخلص له العبادة ﴿رَبُّ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ أي هو المالك المتصرف في المشارق والمغرب الذي لا إله إلا هو وكما أفردته بالعبادة فأفردته بالتوكل.

﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ ﴿١٢﴾

يقول تعالى أمراً رسوله ﷺ بالصبر على ما يقوله من كذبه من سفهاء قومه، وأن يهجرهم هجراً جميلاً، وهو الذي لا عتاب معه.

﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ ﴿١٣﴾

ثم قال له متهدداً لكفار قومه ومتوعداً، وهو العظيم الذي لا يقوم لغضبه شيء ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ﴾ أي دعني والمكذبين المترفين أصحاب الأموال، فإنهم على الطاعة أقدر من غيرهم، وهم يطالبون من الحقوق بما ليس عندهم ﴿وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ أي رويداً، كما قال تعالى: ﴿نُمِئْتُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضَّطْرْتُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [لقمان: 24].

﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَرَحِمًا ﴿١٢﴾﴾

ولهذا قال ههنا: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا﴾ وهي القيود ﴿وَرَحِمًا﴾ وهي السعير المضطربة.

﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَدَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾﴾

﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ ينشب في الحلق، فلا يدخل ولا يخرج ﴿وَعَدَابًا أَلِيمًا﴾.

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ﴿١٤﴾﴾

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ أي تزلزل ﴿وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا﴾ أي تصير ككتبان الرمل بعدما كانت حجارة صماً، ثم إنها تنسف نسفاً، فلا يبقى منها شيء إلا ذهب حتى تصير الأرض ﴿قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٤﴾﴾ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا ﴿طه: 106، 107﴾ أي وادياً ﴿وَلَا أَمْتًا﴾ ﴿طه: 107﴾ أي رابية، ومعناه لا شيء ينخفض ولا شيء يرتفع.

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾

ثم قال مخاطباً لكفار قريش، والمراد سائر الناس: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ﴾ أي بأعمالكم ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾.

﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾﴾

﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ أي شديداً، أي فاحذروا أنتم أن تكذبوا هذا الرسول فيصيبكم ما أصاب فرعون حيث أخذه الله أخذ عزيز مقتدر، كما قال الله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [التازعات: 25] وأنتم أولى بالهلاك والدمار إن كذبتم رسولكم، لأن رسولكم أشرف وأعظم من موسى بن عمران.

﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾﴾

﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ ﴿١٧﴾ يحتمل أن يكون ﴿يَوْمًا﴾ معمولاً لتقون. ويحتمل أن يكون معمولاً لكفرتم، فعلى الأول: كيف يحصل لكم أمان من يوم هذا الفرع العظيم إن كفرتم، وعلى الثاني: كيف يحصل لكم تقوى إن كفرتم يوم القيامة وجحدتموه، وكلاهما معنى حسن، ولكن الأول أولى. ومعنى قوله: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ أي من شدة أهواله وزلازله وبلابله.

﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ۗ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾﴾

﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ أي بسبب شدته وهوله ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا﴾ أي كان وعد هذا اليوم مفعولاً أي واقعاً لا محالة، وكائناتاً لا محيد عنه.

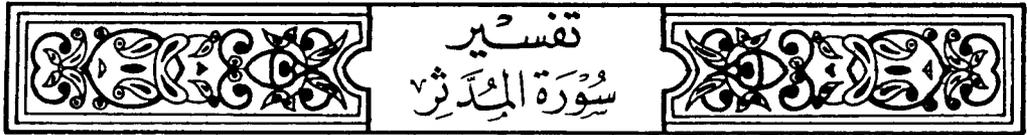
﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ (١٩)

﴿إِنَّ هَذِهِ﴾ أي السورة ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ أي يتذكر بها أولوا الألباب ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ أي فمن شاء الله هدايته، كما قيده في السورة الأخرى ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (الإنسان: 30).

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَيَضَعُكَ وتُلْتَمِ وتَطَافِعُ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصِيَهُ فَبَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقْبِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَقَرِّضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تَقْدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ نَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢٠)

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَيَضَعُكَ وتُلْتَمِ وتَطَافِعُ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ أي تارة هكذا، وذلك كله من غير قصد منكم، ولكن لا تقدر على المواظبة على ما أمركم به من قيام الليل لأنه يشق عليكم، ولهذا قال: ﴿وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ أي تارة يعتدلان، وتارة يأخذ هذا من هذا، وهذا من هذا ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصِيَهُ﴾ أي الفرض الذي أوجبه عليكم ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ أي من غير تحديد بوقت، أي ولكن قوموا من الليل ما تيسر، وعبر عن الصلاة بالقراءة، كما قال في سورة سبحان ﴿وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ﴾ [الإسراء: 110] أي بقراءتك، ﴿وَلَا تَخَافَتْ بِهَا﴾ [الإسراء: 110]. وقد استدلل أصحاب الإمام أبي حنيفة رحمه الله بهذه الآية ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ على أنه لا يجب قراءة الفاتحة في الصلاة، بل لو قرأ بها أو غيرها من القرآن ولو بآية أجزأه، واعتضدوا بحديث المسيء صلواته الذي هو في لصحيحين: «ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن» وقد أجابهم الجمهور بحديث عبادة بن الصامت وهو في الصحيحين أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» وفي صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال: «كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن، فهي خداج، فهي خداج، فهي خداج غير تمام» وقوله: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقْبِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي علم أن سيكون من هذه الأمة ذوو أعذار في ترك قيام الليل: من مرضى لا يستطيعون ذلك، ومسافرين في الأرض يبتغون من فضل الله في المكاسب والمتاجر، وآخرين مشغولين بما هو الأهم في حقهم من الغزو في سبيل الله، وهذه الآية، بل السورة كلها مكية، ولم يكن القتال شرع بعد فهي من أكبر دلائل النبوة، لأنه من باب الاخبار بالمغيبات المستقبلية، ولهذا قال تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ أي قوموا بما تيسر عليكم منه. ومذهب الحسن البصري أنه كان يرى حقاً واجباً على حملة القرآن أن يقوموا ولو بشيء منه في الليل، ولهذا جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ سئل عن رجل نام حتى أصبح فقال: «ذاك رجل بال الشيطان في أذنه» فقيل: معناه

نام عن المكتوبة، وقيل: عن قيام الليل ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ أي أقيموا صلاتكم الواجبة عليكم، وآتوا الزكاة المفروضة، وهذا يدل لمن قال: إن فرض الزكاة نزل بمكة، لكن مقادير النصب والمخرج لم يتبين إلا بالمدينة. وقد قال ابن عباس وغير واحد من السلف: إن هذه الآية نسخت الذي كان الله قد أوجبه على المسلمين أولاً من قيام الليل، وقد ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال لذلك الرجل: «خمس صلوات في اليوم والليلة» قال: هل علي غيرها؟ قال: «لا، إلا أن تطوع». وقوله تعالى: ﴿وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ يعني من الصدقات، فإن الله يجازي على ذلك أحسن الجزاء وأوفره كما قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: 245] وقوله: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ نُحَدِّثْهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾ أي جميع ما تقدمونه بين أيديكم فهو لكم حاصل، وهو خير مما أبقيتموه لأنفسكم في الدنيا. روى الحافظ أبو يعلى «قال رسول الله ﷺ: «أيكم ماله أحب إليه من مال وارثه؟» قالوا: يا رسول الله، ما منا من أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه، قال: «اعلموا ما تقولون» قالوا: ما نعلم إلا ذلك يا رسول الله، قال: «إنما مال أحدكم ما قدم، ومال وارثه ما أخر» ورواه البخاري. ثم قال تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أي أكثروا من ذكره، واستغفاره في أموركم كلها، فإنه غفور رحيم لمن استغفره.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَأْتِيهَا الْمَدْيِرُ ۝١ قُرْ فَأَنْذِرْ ۝٢ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ۝٣﴾

ثبت في صحيح البخاري عن جابر أنه كان يقول: أول شيء نزل من القرآن ﴿يَأْتِيهَا الْمَدْيِرُ ۝١﴾ وخالفه الجمهور فذهبوا إلى أن أول القرآن نزولاً قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ [العلق: 1] وقوله: ﴿قُرْ فَأَنْذِرْ ۝٢﴾ أي شمر عن ساق العزم، وأنذر الناس ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ۝٣﴾ أي عظم.

﴿وَيَأْتِيكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَالرَّجَزَ فَاهْجُرْ ۝٥ وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَمُنَّ تَسْتَكْبِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۝٧ فَإِذَا نُقِرَ فِي

النَّاقُورِ ۝٨ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝١٠﴾

﴿وَيَأْتِيكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ سئل ابن عباس عن هذه الآية فقال: لا تلبسها على معصية، ولا على غدره، أي طهر نفسك من الإثم، واجعل عملك صالحاً، وقيل: لا تكن ثيابك التي تلبس من مكسب غير طائب، أو اغسلها بالماء، فقد كان المشركون لا يتطهرون فأمره الله أن يتطهر، أو طهر قلبك ونيتك، أو حسن خلقك. ﴿وَالرَّجَزَ فَاهْجُرْ ۝٥﴾ والأصنام فاهجر، أو اترك المعصية ﴿وَلَا تَمَنَّ﴾